قوله المضعف مشتق من الحمد الذي هو ضد الذم سماه به جده عبد المطلب بالهام
من الله ليكون علي وفق تسمية الله تعالي له به قبل الخلق بالفي عام علي
ما ورد عند ابي نعيم وليطابق اسمه صفته لكثرة خصاله المحمودة =
ورجا ان يحمده اهل السموات السماء والارض وقد حقق الله رجاه ومحمد ابلغ
من محمود باعتبار فعليهما وان تساوي الاسمان في عدد الحروف اذ الاول
من الثلاثي المضعف والثاني من الثلاثي المجرد وذكر المص هذا الاسم
دون غيره لانه اشهر اسمايه ولذكره في القران متكررا دون غيره ولشرفه
اذ هو مشتق من اسمه تعالي كما قال حسان رضي الله عنه

وشق له من اسمه ليجله ∴ فذو العرش محمود وهذا محمد

روي ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم راه مكتوبا علي ساق العرش
وفي السموات وعلي كل قصر وغرفة في الجنة وعلي نحور الحور العين
وعلي ورق شجرة طوبي وسدرة المنتهي واطراف الحجب وبين اعين
الملايكة ولم يسم به احد قبله لكن لما قرب زمنه صلي الله عليه وسلم
ونشر اهل الكتاب نعته وشاع قبل ظهوره للوجود الخارجي ان نبيا
يبعث اسمه محمد سمي قليل من العرب اولادهم رجا النبوة لهم والله
اعلم حيث يجعل رسالته ومنع الله كلا منهم ان يدعي النبوة او يدعيها
له احد او يظهر عليه سبب يشكل احدا في امره وعدتهم اما خمسة او ستة
او اربعة عشر او خمسة عشرة او سبعة عشر والذي اقتصر عليه
الشم الهيتمي انه خمسة عشر كما بينه بعض المحققين قال شيخ الاسلام
واما احمد فلم يتسم به احد قبله فيما اعلم عبده فقدمه امتثالا لما
في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله وللرد علي اليهود
والنصاري حيث زعمت الاولي ان العزير ابن الله والثانية المسيح
ابن الله تعالي الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانظر الي اول

مقالة

بالفي عام عبارة عن طول المدة او عن مدة لو قدرت لبلغت ذلك والا فانه من مقدار حركة الفلك وهو لم يخلق ... شن

منه صح

مقالة المسيح لما طلبت امه اجابة القوم عنها وهي اني عبد الله ولان العبودية
اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام ولذلك وصفه بها في اشرف المقامات
فذكره في انزال القران عليه في مما نزلنا علي عبدنا انزل علي عبده الكتاب
نزل الفرقان علي عبده وفي مقام الدعوة عليه وانه لما قام عبد الله يدعوه
وفي مقام الاسري والوحي في اسري بعبده فاوحي الي عبده ما اوحي فلو
كان له وصف اشرف منه لذكره به في تلك المقامات العلية وليس للمومن
صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولقد احسن القاضي عياض حيث قال

ومما زادني شرفا وتيها ∴ وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ∴ وان صيرت احمد لي نبيا

وعن احمد اخي الغزالي انه لما قري قرا عنده يا عبادي الذين اسرفوا علي
انفسهم فقال شرفهم بيا الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان علي اللوم في جنب حبها ∴ وقول العادي انه لخليع
أُصَمُّ اذا نوديت باسمي وانني ∴ اذا قيل لي يا عبدها لسميع

وقد خيره الله بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثاني ومن
ثم لم يقل لشي فعله خادمه اف قط ولا ضرب عبدا ولا امة وهذا شي لا
يسعه الطوق البشري الا بتاييد الهي ورسوله الواو فيه للعطف
فعول بمعني مفعول وهو لغة المرسل واصطلاحا مر تفسيره كالنبي واتي
ذكره اشارة الي رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة علي الرسالة
وقد سلق رده والاضافة فيه وفيما قبله للتشريف وحبيبه فعيل
بمعني الفاعل وحبيب ياتي بمعني محب كاليم بمعني مولم قال الشاعر

اني نود كم نفسي وامنحكم حبي ∴ ورب حبيب غير محبوب

وقيل بمعني المفعول اي محبوبه الاعظم ماخوذ من المحبة وهي خالص كل
شي وقيل من حبب الاسنان وهو صفا بياضها ونضارتها فهي هنا المودة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)